كلمة التحرير

على امتداد الوطن الأكبر، تقف اليوم الأمة العربية كلها صفاً واحداً متراصاً لمواجهة تحديات الصهيونية تساندها الإمبريالية الأمريكية البريطانية . . .

والأمة العربية وقد بدأت المعركة المقدسة المصيرية ، لن تقف أو تقر عيناً قبل أن تنتزع النصر بكل أبعاده ، وقبل تحقيق حلم الأجيال والشرف والكرامة . . .

ومعركتنا مع العدو الغاشم لا تدور فقط فى ميادين القتال ، إنها أيضاً ، وبشكل أساسى ، معركة استمرار الحياة ، الحياة التى اخترناها فى ظل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، وتحت قيادة البطل القادر الشجاع جمال عبد الناصر ، الذى رسم لنا انتصاراتنا . . .

فقد نصرنا بعون الله يوم الثورة ، ثم نصرنا بالثورة ، وبدأت الضربات العنيفة تتوالى ضد الاستعمار والإقطاع والملكية والاستغلال . . .

ثم نصرنا يوم جلاء الاحتلال ، بعد أن عانينا من الاستعمار البريطانى طيلة سبعين عاما . . .

وفى عام ١٩٥٦ نصرنا يوم تأميم القناة ، ويوم دحر العدوان ، واستطاع أن يحقق هزيمة دولتين كبيرتين ومعهما ربيبتها إسرائيل . . .

ونصرنا يوم أن بنينا السد العالى بأيدينا وجهودنا ، بعد مناورات الولايات المتحدة الأمريكية والبنك الدولى . . .

ونصرنا يوم حقق سيطرة الشعب على وسائل الإنتاج، وأحيا أمل الفلاح والعامل فى الحياة الحرة الكريمة ، وأعطى الشعب صورته الرائعة التى هو عليها الآن . . .

ونصرنا عندما جمع كلمة العرب نحو هدف واحد ، هو الوحدة والقومية العربية.

لقد حققنا بحياتنا فى ظل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ انتصارات تاريخية ، ومكاسب عظمى فى الإنتاج الزراعى والصناعى ، وفى العلم والتعمير والثقافة والحضارة ...

وستستمر هذه الحياة بمشيئة الله وبإنتاجنا الذى يجب أن يتضاعف ويزيد ، وبالتحام صفوفنا وثقتنا فى قوميتنا وأنفسنا ، وتوجيه قياداتنا لنا ، نسيطر تماما على الحاضر ونجعله قاعدتنا فى انتزاع النصر النهائى الحاسم على الأعداء الغاشمين ..

ولنذكر دائماً قول قائدنا الرئيس جمال عبد الناصر « إن ثقتى غير محدودة بهذا التحالف القائد للعمل الوطنى ، للفلاحين والعمال والجنود والمثقفين والرأسمالية الوطنية ، إن وحدته وتماسكه والتفاعل الخلاق داخل هذه الوحدة قادر أن يصنع — بالعمل وبالعمل الجاد وبالعمل الشاق ، كما قلت أكثر من مرة — معجزات ضخمة فى هذا البلد ، ليكون قوة لنفسه ولأمته العربية والحركة الثورية الوطنية والسلام العالمى القائم على العدل » .

وفى هذه الآونة يقف الزراعيون كلهم فى المعركة ، بيد تحمل الفأس ويد تحمل المدفع ... فالتضحية نحن قادرون عليها والصبر طبيعتنا ويوما ما سنصل إلى آخر الطريق وسنطهر أرضنا ... ونعيد إلى شعب فلسطين حقه . . .

ولقد ساهمت جمعية خريجى المعاهد الزراعية العليا ونقابة المهن الزراعية لهذه المناسبة بمبلغ رمزى للمجهود الحربى .

فإلى المعركة الحاسمة ... إلى الكفاح والنضال ... إلى الفوز والنصر المنشود .

الدكتور محسن الديرى

* * *